العدد 2713 - السنة التاسعة
الجمعة 11 جمادى الآخرة 1438 - الموافق 10 مارس 2017
Friday 10 March 2017 - No.2713 - 9th Year

قصائد خالدة

لا تعذليه !

هو أبو الحسن علي أبو عبد الله بن زريق الكاتب البغدادي شاعر عباسي ، ارتحل عن موطنه الأصلي في بغداد قاصداً بلاد الأندلس، عله يجد فيها من لين العيش وسعة الرزق ما يعوضه عن فقره، ويترك الشاعر في بغداد زوجة يحبها وتحبه كل الحب، ويخلص لها وتخلص له كل الإخلاص، من أجلها يهاجر ويسافر ويغترب وفي الاندلس – كما تقول الروايات – يجاهد الشاعر ويكافح من أجل تحقيق الحلم، لكن التوفيق لا يصاحبه، فهناك يمرض ويشتد به المرض وتكون نهايته في الغربة ، وقيل ان القصيدة التي لا يعرف له شعرٌ سواها وجدت معه عند وفاته عام 1029 م – 420 هـ

لا تعذليه فإنّ العذل يولعه
قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
جاوزت في نصحه حداً أضرّ به
من حيث قدرت أنّ النصح ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً
من عذله فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله
فضيّقت بخطوب الدهر أضلعه
يكفيه من لوعة التشتيت أنّ له
من النوى كلّ يوم ما يروعه
ما آب من سفر إلا وأزعجه
رأيٌ إلى سفر بالعزم يزمعه
كأنّما هو في حلّ ومرتحل
توكّل بفضاء الله يذرعه
إذا الزمان أراه في الرحيل غنىً
ولو إلى السند أضحى وهو يزمعه
تأبى المطامع إلا أن تجشّمه
للرزق كدّاً وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الإنسان توصله
رزقاً ولادعة الإنسان تقطعه

قد وزّع الله بين الخلق رزقهم
لم يخلق الله من خلق يضيّعه
لكنّهم كلّفوا حرصاً فلست ترى
مسترزقاً وسوى الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت
بغيٌ ألا إنّ بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه
إرثاً ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمراً
بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه
ودّعته وبودّي لو يودّعني
صفو الحياة وأنّي لا أودّعه
وكم تشبّث بي يوم الرحيل ضحىً
وأدمعي مستهلّات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق
عنّي بفرقته لكن أرقّعه
إنّي أوسّع عذري في جنايته
بالبين عنه وجرمي لا يوسّعه
رزقت ملكاً فلم أحسن سياسته
وكلّ من لا يسوس الملك يخلعه

ومن غدا لابساً ثوب النعيم بلا
شكر عليه فإنّ الله ينزعه
اعتضت من وجه خلّي بعد فرقته
كأساً أجرّع منها ما أجرّعه
كم قائل لي ذقت البين قلت له
الذنب والله ذنبي لست أدفعه
ألا أقمت فكان الرشد أجمعه
لو أنّني يوم بان الرشد اتبعه
إنّي لأقطع أيامي وأنفقها
بحسرة منه في قلبي تقطّعه
بمن إذا هجع النوّام بتّ له
بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئنّ لجنبي مضجع وكذا
لا يطمئنّ له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب أنّ الدهر يفجعني
به ولا أنّ بي الأيام تفجعه
حتّى جرى البين فيما بيننا بيد
عسراء تمنعني حظّي وتمنعه
قد كنت من ريب دهري جازعاً فرقاً
فلم أوقّ الذي قد كنت أجزعه

بالله يا منزل العيش الذي درست
آثاره وعفت مذ بنت أربعه
هل الزمان معيدٌ فيك لذّتنا
أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمّة الله من أصبحت منزله
وجاد غيثٌ على مغناك يمرعه
من عنده لي عهدٌ لا يضيّعه
كما له عهد صدق لا أضيّعه
ومن يصدّع قلبي ذكره وإذا
جرى على قلبه ذكري يصدّعه
لأصبرنّ على دهر لا يمتّعني
به ولا بي في حال يمتّعه
علماً بأنّ اصطباري معقبٌ فرجاً
فأضيق الأمر إن فكّرت أوسعه
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا
جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه
وإن تغلْ أحداً منّا منيّته
فما الذي بقضاء الله يصنعه

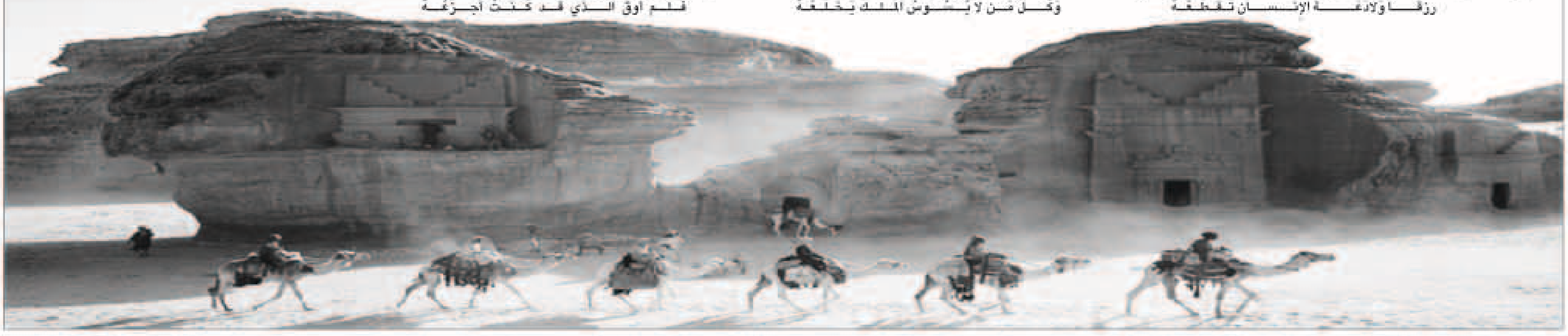

الأرض بتتكلم نبطي

يالله انك على الدنيا واهلها تعين
حلت الرأس ماليه محل القيم
صاروا الغرب اقارب وابعد الاقربين
وقيلت النعم للسافل وللمحترم
الغني صار يفرح من يحطه قرين
ولو يقول القزم عملاق قالو نعم
وصار فيها قليل المال ماله خدين
حتى الاقرب من اقرابه عليه يحدم
وان بغاهم لفزعه مايحصل اثنين
الحقايق حقايق والاماني عشم
وغايبات الليالي ماعليها ضمين
اللبيب افهمه والا الغبي لافهم
المجالس واهلها ودعت من سنين
كانت العام واليوم الزمان ابترم
احتسب قبل لاترجع بخفي حنين
ومجلس القال والقيل الك عنه الشحم
ولاتصدق كذوب ولاتخون يامين
ولاتحط البري في موقف المتهم
وحط في ذيك طين وحط في ذي عجين
واعتزل مجلس فيه المسولف هيم

مشلح بن براك الغنامي

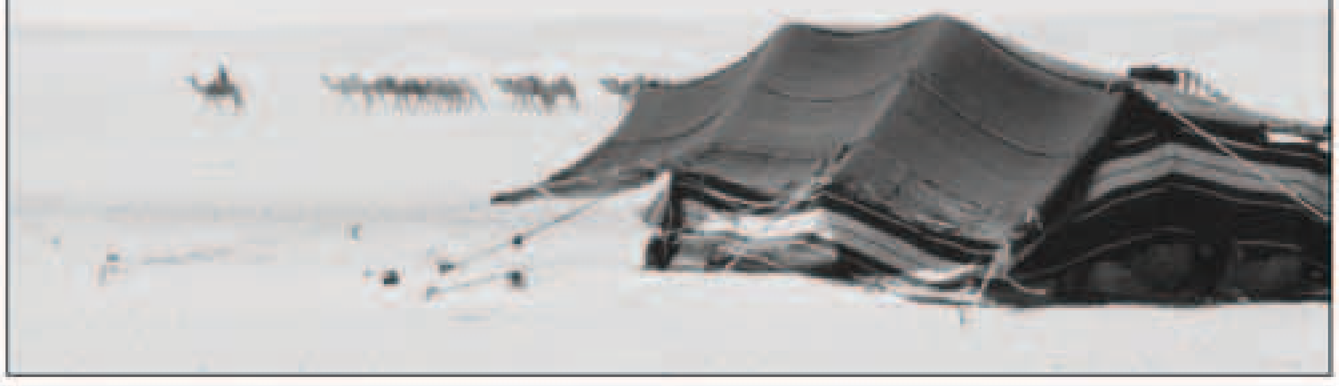

هزيمة .. هزيمة !

وين انت ياوجه وقفت اتحراك
بين الوجيه الراحله والمقيمه
كن الليالي واعدتني بلقياك
بين البشر والا على متن غيمه
القلب حطك في سويداه واخفاك
عن عالم النسيان ضمك صميمه
واستبدل الدنيا الوسيعه فـ شباك
يفتح على جنة هواك و ... جحيمه
وكل المدى : لاماك / فرقاك / ذكراك
ويستعرض سنينه هزيمة ..هزيمة
كم له يكابر لا تعطر بطرياك
كم ليلة فيها نديمه غريمه
والبارحه ، مال الهوى به وناداك
كثر التحمل والتجمل يضيمه
مشتاق لك وش يعني الشوق لولاك؟
ياللي جعلت لقسوة الوقت قيمه
هذا اعترافه بانكساره بفرقاك
ياللي قريب ولا شعر بك نديمه
تبعد ... ولكن موقعك دايم (هناك
عن عالم النسيان ... ضمك صميمه

مشعل الفوازي